رابط المادة على منصة باحث

تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم

062 تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى والرابع ابن عم خير الرسل
اعني الامام الحق ذا القدر العلي مبيد كل خارجي مارقي وكل خب رافضي فاسق من كان انا للرسول في مكاني هارون من موسى بلا نكران لا في نبوة فقد قدمتما يكفي لمن من سوء ظن سليم
ما والرابع في الخلافة والفظل ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل اكرمهم على الله عز وجل. اعني اي بذلك كالامام الحق بالاجماع بلا مدافعة ولا ممانعة ذا صاحب القدر العلي اي الرفيع
وهو امير المؤمنين ابو السبطين علي ابن ابي طالب ابن عبد ابن عبد المطلب ابن هاشم كان ابو طالب رضي الله عنه وارضاه رضي الله عنه وارضاه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا بيان لسيرة الخليفة الراشد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين الاربعة رضي الله عنهم وارضاهم
وعن الصحابة اجمعين بين فيها مكانته وفضله وشيئا من مناقبه العظيمة وفضائله الكريمة الدالة على عظيم فضله ورفيع مكانته رضي الله عنه وارضاه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال المصنف ذا القدر العلي اي المكانة العلية ومن فضائل هذا الصحابي الجليل انه مبيد كل خارجي مارقي لان الخوارج بدأت تظهر اه بوادرها واوائلها في زمانه على اثر الفتنة التي حصلت
بمقتل عثمان رضي الله عنه فكان له ايادي عظيمة جدا في ابادة الخوارج وقطع دابرهم. كما سيأتي عند المصنف رحمه والله تعالى الاشارة الى آآ شيء من ذلك وايضا كل خب الرافظي مارقي
وان كانت الروافض تدعي التشيع له ونصرته لكن لكنه براء منهم رضي الله عنه وارضاه وليسوا من شيعته رضي الله عنه بل هم شيعة الهواء والضلال فالحاصل ان ايضا سيأتي بيان ذلك عند المصنف
رحمه الله تعالى قال من كان للرسول في مكان هارون من موسى بلا بلا نكران وهذا كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
الا انه لا نبي بعدي وسيأتي عند المصنف. ولهذا قال في البيت الذي بعده لا في نبوة. اخذ من اللفظة التي جاءت في الحديث الا انه لا النبي بعدي فقد قدمت
اي قدم المصنف رحمه الله في الابواب المتعلقة بالنبوة ما يكفي في هذا الباب انه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام وانه كم النبيين ما يكفي اي لفهم هذا الامر
وضبطه لكن بهذا القيد الذي ذكر رحمه الله لمن من سوء ظن سلم. اما الذي يتلوث بسوء الظن فهذا لا يحسن الفهم ومنشأ حسأ ومنشأ عدم احسان فهمه من سوء ظنه
نعم قال رحمه الله تعالى كان ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم اخا شقيقا لابيه عبد الله وامه فاطمة بنت عمرو كفل ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين
ولما بعث اواه الله تعالى به وحماه وهو مع ذلك على دين قومه ولله في ذلك حكمة وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية عمه كل الحرص ولم يكن ذلك حتى خرجت روحه وهو يقول على ملة
عبدالمطلب وانزل الله تعالى ذلك وانزل الله تعالى في ذلك تعزية لنبيه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنهاه الله تعالى عن الاستغفار له بقوله عز وجل
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم نعم بمناسبة الحديث عن الخليفة الراشد علي بن ابي طالب تحدث المصنف قليلا عن والده
والد علي بن ابي طالب فرضي الله عنه فتحدث عن عن والده ابو طالب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم. فان له مواقف عجيبة جدا مع كفره وشركه وبقاءه على الكفر كان له مواقف عجيبة جدا في حماية النبي

صلى الله عليه وسلم ونصرته والذب عنه وقد اه شهد النبي صلى الله عليه وسلم اجتهادا بالغا عظيما في هداية عمه فكان لا يزال مجتهدا في هداية عمه الى اللحظات الاخيرة من عمر عمه
حين حضرته الوفاة اتى اليه وقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ومات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب مات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب
ابى ان يقول لا اله الا الله فانزل الله سبحانه وتعالى في ذلك تسلية لنبيه عليه الصلاة والسلام قوله جل وعلا فانك لا تهدي من احببت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. الهداية منة الله
يهدي سبحانه وتعالى من يشاء الى صراط مستقيم وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل. الهداية بيد الله سبحانه وتعالى. افمن زين له سوء عمله فرآه حسن
فان الله يضل من يشاء. ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون. فالحاصل ان امر الهداية بيد الله جل وعلا. فلما اجتهد النبي عليه الصلاة والسلام الاجتهاد العظيم البالغ في هداية عمه. ولا يزال يحاول ويكرر المحاولة
ويعيد على عمه ثم لفظ عمه بمرأة منه عليه الصلاة والسلام انفاسه وهو يقول هو على ملة عبد المطلب وكان وكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب فمات على ذلك
مات على تلك الملة التي هي كفر وشرك بالله سبحانه وتعالى موجبة للنار والخلود فيها والعياذ بالله فانزل الله سبحانه وتعالى تسلية لنبي هذه الاية انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهذه الاية كما انها تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام فهي تسلية لكل داعية ناصح اذا بذل جهده في النصح ثم رأى ان من نصحه لم يستفد من نصيحته
يعلم انه قد ادى الذي عليه هو النصيحة الواجبة المطلوبة اما الهداية فبيد الله والهادي هو الله سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت المقصود بالهداية هنا هداية التوفيق هذي بيد الله
ولكن الله يهدي من يشاء. اي يشرح صدر من يشاء قبول الدين والدخول فيه. هذا امر بيد الله سبحانه وتعالى فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية تسلية لنبيه عليه الصلاة والسلام
فقال النبي عليه الصلاة والسلام على اثر وفاة عمه على هذه الحال لاستغفرن لك ما لم نهى عنك لاستغفرن لك ما لم انه عنك ما لم ينهاني الله عن آآ الاستغفار لك
فنزل قول الله سبحانه وتعالى بنهي النبي عن الاستغفار لعمه نزلا الاستغفار بنهي النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لعمه قال ما ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي القربى لو كانوا من اقرب الاقرباء اذا كانوا ماتوا على
ها؟ الكفر ليس له ولا للمؤمنين ان يستغفروا لهم نهى نهى الله سبحانه وتعالى نهاه الله سبحانه وتعالى عن ذلك. نعم قال رحمه الله تعالى وفي صحيح مسلم عن العباس ابن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه
كان يحوطك ويغضب لك؟ قال نعم هو في ضحظاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. وفي لفظ في غمرات من النار فاخرجته الى ضحظاح وفيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه. نعم هذه من خصوصيات النبي عليه الصلاة والسلام في باب الشفاعة في باب الشفاعة ان شفع اه او ان يشفع انه يشفع لعمه اه اه ابي طالب يوم القيامة في ان يخفف
انه العذاب وهذا التخفيف له سبب سبب عظيم جدا مثل ما جاء في قول السائل للنبي عليه الصلاة والسلام والسائل عمه العباس قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب
بالشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك كان يحوطك ويغضب لك. يحوطك ينصرك يحميك يذب عنك يدافع عنك. فكان له مواقف عظيمة جدا في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ليست بالهينة ولا باليسيرة
فبذل امور عظيمة جدا في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل يسأله العباس عمه يقول هل اه نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال نعم هو في طحظاح من نار. ولولا انا لكان في الدرك الاسفل اي انه شفع له. وهذي كما
اهل العلم شفاعة خاصة شفاعة خاصة فالكافر والكفار عموما والمشركين ليس لهم شفاعة لا ليس لهم شفاعة والشفاعة انما هي العصاة من الموحدين. اما الكافر المشرك ليس له شفاعة لكن يستثنى
من هذا العموم امر خاص بعم النبي صلى الله عليه وسلم او بشفاعة خاصة من نبينا عليه الصلاة والسلام لعمه. لما كان منه من مواقف عظيمة في نصرة النبي عليه الصلاة والسلام. لكن هذه الشفاعة لا يخرج بها من النار

ولا يدخل بها الجنة. ان الله حرم الجنة على الكافرين ولا يخرج بها من النار لان الكافر ليس له الا النهر مخلدا فيها والعياذ بالله ابد الاباد فكانت له هذه الشفاعة بان يخفف عنه العذاب
فبدل ان كان في الدرك الاسفل من النار يكون في ضحظاح من النار نعم في الحديث الاخر توظيح للظحظاح من النار انه يبلغ كعبي يغلي منه دماغه نعم قال رحمه الله تعالى وكفل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وهو صغير
فلما بعث امن به وهو ابن ثمان سنين وهو اول من امن به من الصبيان كما ان ابا بكر رظي الله عنه اول من امن به من الرجال وخديجة رضي الله عنها اول من امن به من النساء وورقة ابن نوفل رضي الله عنه اول من امن به من الشيوخ
وزيد بن حارثة رضي الله عنه اول من امن به من الموالي وبلال رضي الله عنه اول من امن به من الارقاء صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين. نعم
قال كفل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وهو صغير فوالده والد علي فكفل النبي عليه الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم كفل آآ وهذا فيه كفل عليا
وهذا فيه ان الاحسان يجر الاحسان وان الانسان يحسن ويحتسب في احسانه للصغار ان يهيئ الله سبحانه وتعالى فيما بعد وفاة من يحسن الى ولده وهذا المعنى يستشف من قوله سبحانه وتعالى في سورة النساء وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا. فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا فالحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام كفل عليا واكرم بها وانعم من كفالة
وهي اعظم كفالة كانت واجلها قدرا فنشأ علي رضي الله عنه على من صغره في كفالة النبي صلى الله عليه وسلم فكان اول من امن به من اه الصبيان فهو على على الفطرة
ولم يتلوث بامور الجاهلية ونسى في كنف وكفالة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فكان اول من امن به من الصبيان قال المصنف آآ رحمه الله ورقة بن نوفل رضي الله عنه
وقد ذهب جماعة من اهل العلم ان الى ان ورقة اسلم اسلم عند بدء الوحي فيكون اول من اسلم كما ذكر المصنف من الشيوخ اول من اسلم من الشيوخ ولما آآ بلغه آآ من امر النبي صلى الله عليه وسلم بنزول الوحي عليه
اه قال تمنى ان يكون فيها جدعا يعني شابا صغيرا فيكون مع النبي عليه الصلاة والسلام آآ ذهب جمعنا للعلم الى انه اسلم اسلم ما في بدء بدء نزول الوحي على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم
قال رحمه الله تعالى وكان علي رضي الله عنه صاحب دعوة قريش حين نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين فامر عليا ان يدعوهم له فيجتمعون للنذارة
وهو الذي فاداه بنفسه فنام على فراشه ليلة مكر المشركين. كما قدمنا في حديث الهجرة وهو الذي ادى الامانات عنه بعدها وهو الذي برز مع حمزة وعبيدة لخصمائهم يوم بدر. وكان يقول انا اول من يجثو لل
طومة بين يدي الرحمن يوم القيامة وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الا تبوك على ما ياتي وهو صاحب عمرو بن ود وخيله يوم الخندق وفتح الله على يديه يوم خيبر بعد قتله فارسهم مرحبا
وكان مع حماة النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكان صاحب النداء بسورة براءة تبليغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الموسم وشريكه في هديه في حجة الوداع وخليفته في اهله في غزوة تبوك. وصاحب تجهيزه حين توفي. حين
مع جماعة اهل البيت رضي الله عنهم وقد ثبت له في الاحاديث الصحاح والحسان من الفضائل الجمة ما فيه كفاية وغنية عن تلفيق الرافضة وخرطهم وكذبهم عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه ما لم يقل قبحهم الله. نعم هذه جملة من مآثره وفضائله وشمائله ومناقبه رضي الله عنه وارضاه اشار اليها المصنف رحمه الله تعالى اشارة فذكر من مناقبه انه كان صاحب دعوة قريش حين نزلت الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين
فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا يدعوهم للاجتماع ليسمعوا هذه النذارة من النبي عليه الصلاة والسلام ومن مآثره انه فاد بنفسه. فنام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم حين عقد عزم المشركين على
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فطلب من علي ان يبات على فراشه وتوهموا ان ان الذي على الفراش هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه مخاطرة لكن الله سبحانه وتعالى سلم علي رضي الله عنه ثم من بعد ذلك ادى الامانات امانات المشركين
كانوا اه كانوا لا يطمئنون لاحد يضعون عنده امانات ووديعهم غير النبي عليه الصلاة والسلام ثم مع تآمرهم على قتله حفظ امانتهم ولم يضيعها واوصى عليا ان يعيد لكل شخص منهم الامانة التي آآ والوديعة التي اودعها عند النبي الكريم
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهو الذي اه برز مع حمزة وعبيدة لخصمائهم يوم بدر وكان يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة وسيأتي الحديث في هذا
قريبا عند المصنف وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الا تبوك على ما يأتي لان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه في اهله وقال وقال حينئذ وعلي مشتاق غاية الشوق الى ان يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في القتال قال الا ترضى ان تكون

امني بمنزلة هارون موسى هارون من موسى فقال بلى اي في الاستخلاف قال اخلفني في اهلي واصلح تكن مني بمنزلة هارون اي في الاستخلاف لا في النبوة ولهذا جاء في بعظ الفاظ الحديث غير انه لا نبي بعدي او انه ليس نبي بعدي
قال وهو صاحب عمرو ابن ود وخيلة يوم الخندق. عمرو هذا امره عجيب كان من شجعان اه قريش ودهاتهم فلما وصلوا الى المدينة يوم الخندق ورأوا اه الحفر الذي حال بينهم وبين الدخول بالجيش الى المدينة
قالوا هذه حيلة ما تعرفها العرب هذي حيلة ما تعرفها العرب فوجئوا بها ما كانوا يظنون ان يجدوا مثل هذا الخندق العجيب. لان المدينة شرقا وغربا حرتين ما تتيسر دخول الجيوش والخيل مع الحرام
لما اغلق المنفذ منفذ الدخول دخول الجيش الذي هو سيدخل منه بهذا الخندق فوجئوا بذلك لكن وجدوا ثغرة يسيرة جدا في منطقة معينة من هذا الخندق تستطيع الخيل الجيدة ان تقفز
فقفز منهم من خيالتهم ثلاثة او اربعة او خمسة فقط ودخلوا للمبارزة ولا يدخل هذا الدخول الا الاقوياء الشجعان ما يدخل اي احد من هم عمر هذا تعجب حينما تعلم انه عندما قفز هذه القفزة ودخل في ذلك المكان
يقول ابن كثير كان عمره حينئذ اكثر من مئة سنة اكثر من مئة سنة مئة سنة ويقفز ويدخل بقوة قتال ومبارزة وشيء عجب سبحان الله قال المصنف يعني في فضائل علي كان صاحب عمرو
لان لان تقدم علي للمبارزة لما كان يدعو من يبارز عمرو قال تقدم علي لمبارزته فقال عمرو لعلي وهو من الشباب فقال ما احب ان اقتلك؟ يعني اللي يأتي من الاشياخ
قال له علي وانا احب ان اقتلك فاثارته هذه الكلمة ونزل للمبارزة وآآ قتله الله سبحانه وتعالى على يد علي رضي الله عنه وارضاه.
فكانت هذه من لما رأى الذين دخلوا عمرو مع هذه القوة والشجاعة قتل فروا
ورجعوا من الثغرة الذي دخلوا منه ورجعوا الى جهة المشركين وكان هذا من بدايات النصر الذي يسره الله سبحانه وتعالى للمسلمين وفتح الله على يديه يوم خيبر بعد قتل فارس مرحب وكان هذا مرحب من الدعاة ايضا والشجعان قتله الله على يد علي
رضي الله عنه في قصة عجيبة معروفة في كتب السير. وكان مع حماة النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد. وكان صاحب النداء بسورة براءة تبليغا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الموسم اي موسم الحج
وكان شريكه في هديه في حجة الوداع وخليفته في اهله في غزوة تبوك وقد تقدم انه شهد المشاهد كلها الا تبوك لان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه آآ فيها في المدينة عن اهله
وصاحبة تجهيزه اي تغسيله وتهيئته عليه الصلاة والسلام حين توفي مع جماعة من اهل البيت. رضي الله عنهم وثبت له فضائل كثيرة في الاحاديث الصحاح الثابتة نعم قال رحمه الله تعالى مبيد اي مدمر نعم نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا